

الصراع النفسي و الاجتماعي داخل الأسرة وعلاقته باتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات

المؤلف: بلعسلة فتيحة¹ زندي يمينة²

¹ المدرسة العليا للأساتذة (الجزائر) fbelasla@yahoo.fr

² ابو قاسم سعد الله – الجزائر² (الجزائر) minapsy.67@hotmail.be

الملخص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الصراع النفسي و الاجتماعي والاتجاه للشباب نحو تعاطي المخدرات، تألفت عينة الدراسة من (150) شاب و شابة، و تم اختيارهم بالطريقة العشوائية موزعين حسب الجنس (90) ذكور و (60) إناث ، و استخدمت الباحثتين مقياس الصراع النفسي الاجتماعي و مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات، وتم التحقق من ثبات و صدق المقياسين في البيئة الجزائرية قبل التطبيق النهائي له، وتم التأكد من فرضيات الدراسة بتطبيق معامل الارتباط البسيط و اختبار t.test. لدراسة الفروق بين عيّنتين ، وجاءت نتائج الدراسة كمايلي:

- هناك علاقة دالة إحصائيا بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات .
 - هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات باختلاف الجنس.
- الكلمات المفتاحية:** الصراع النفسي والاجتماعي ، الأسرة ، الشباب ، الاتجاه نحو تعاطي المخدرات .

Abstract

The study aimed to identify the nature of the relationship between the psychological and social conflict and the trend of young people towards drug abuse. The study sample consisted of 150 young men and women who were randomized by sex, 90 males and 60 females. The researcher examined the hypotheses of the study by applying the simple correlation coefficient and t.test test to study the differences between the two samples. The results of the study were as follows:

- There is a statistically significant relationship between psychological and social conflict and youth attitudes towards drug abuse.

There are statistically significant differences in the attitudes of young people towards drug abuse by sex.

Keys word : social conflict ; attitudes towards drug abuse; psychological conflict ;.

مقدمة

تعتبر مشكلة المخدرات من أعقد المشكلات التي تواجه المجتمعات في الوقت الحاضر، و لا يكاد أن يفلت منها أي مجتمع، سواء كان متقدما أو ناميا ولا سيما أنها أصبحت مشكلة اجتماعية تهدد أمن المجتمعات البشرية بكافة شرائحها، و تستنزف طاقاته المادية و البشرية و تلحق بالفرد والأسرة الكثير من المشكلات، كما أصبح مشكل تعاطي المخدرات يهدد أمن و مستقبل الشباب حيث أظهرت العديد من الإحصائيات في السنوات الأخيرة تزايد أعداد المتعاطين للمخدرات و يُعتبر الصراع النفسي و الاجتماعي من بين العوامل المؤدية بالشباب إلى تعاطي المخدرات، فمنذ ظهور الإنسان على هذه الأرض و هو يعيش سلسلة من الصراعات النفسية و الاجتماعية المفروضة عليه ، مما يؤدي إلى سوء توافق الفرد مع نفسه و الآخرين والذي يظهر من خلال سلوكه ومن خلال العديد من الجوانب النفسية و المتمثلة في القلق، التردد و عدم القدرة على اتخاذ القرار، و بالتالي قد يؤدي هذا الصراع إلى اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات .

و لذا تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن العلاقة الموجودة بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات و الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات ، فقياس هذه الاتجاهات سواء كانت نفسية أو اجتماعية يُساعد في التنبؤ بسلوك الشباب مستقبلا وفي اتجاههم نحو تعاطي المخدرات وهي القضية التي تترتب عليها مشاكل كثيرة في المجتمع وتُخلف أضرارا كبيرة بالفرد ، الأسرة والمجتمع ككل .

1- الإشكالية

تشغل ظاهرة تعاطي المخدرات بالباحثين و المفكرين باتخاذ القرار لما يترتب على انتشارها من نتائج و آثار تمس واقع الأفراد المتعاطين بالدرجة الأولى، وواقع الأسرة التي يعيشون فيها، بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية و الاجتماعية العامة على مستوى إجمالي المجتمع برمته، فلم تعد مشكلة المخدرات كالمشكلات الأخرى فقد أصبحت من المشكلات الخطيرة التي تهدد سلامة كثير من المجتمعات و أمنها، لما لها من آثار سلبية تظهر في استنفاد الموارد الاقتصادية للمجتمع، و تحويل طاقات أفراد و قدراتهم من النمو و الإبداع إلى مسارات ضارة تتمثل في زيادة حالات الانحراف و الجريمة و حوادث الطرق.

و يتجلى الاهتمام بقضايا المخدرات بشكل أساسي في تحليل العوامل التي تؤدي إلى انتشار الظاهرة على المستويين الفردي و الاجتماعي، وذلك أن العمل على معالجة مشكلات الإدمان و الحد من انتشار الظاهرة، و حماية المجتمع من أخطارها إنما هو رهن بمقدار التقدم في معرفة العوامل التي تؤدي إلى انتشارها على مستوى التنظيم الاجتماعي بصورة عامة، وعلى المستوى الأفراد بصورة خاصة.

تؤكد شعبة المخدرات التابعة لهيئة الأمم المتحدة في كتابها الذي نشرته عام (1972) عن (الأمم المتحدة و مراقبة العقاقير) أن العوامل التي تؤدي إلى إساءة استعمال المواد المخدرة كثيرة و متباينة، لعل أكثرها تأثير

حب الاستطلاع لدى الشباب، و تأثير الشباب الآخرين عليهم، و ضغط الجماعة و سوء الصحة و الأفكار الخادعة بقدرة المخدرات على زيادة الإشباع الجنسي و إتاحة المتعة و السرور و الانشراح، كما أنالهجرة و التحضر السريع و البطالة و نمو الأحياء الفقيرة تمثل عوامل متشابكة مؤدية إلى اختلال النظام الاجتماعي و نقشي المشاكل الاجتماعية⁽¹⁾، و الملاحظ في الدراسات العديدة التي أولت اهتمامها بالعوامل المؤدية إلى انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات أنه ليس من اليسير تحديد عامل أساسي يمكن من خلاله تفسير الانتشار السريع و الواسع للظاهرة في المجتمع العربي، كما أنه ليس من اليسير أيضا تحديد عامل مباشر يمكن أن يفسر الأسباب التي دعت هذا الفرد أو ذاك ، أو مجموعة أو تلك إلى تعاطي المخدرات، و ذلك أن العوامل التي تؤدي إلى انتشار الظاهرة متنوعة بدرجة كبيرة، و تختلف بين فرد و آخر، و بين مجتمع و غيره⁽²⁾.

بالإضافة إلى أن تعاطي المخدرات و الاستمرارية فيه قد يحول المتعاطي إلى مدمن يعتمد على المخدرات و الاستمرارية فيه قد يحول المتعاطي إلى مدمن يعتمد على المخدرات في استمرارية حياته في كافة جوانبها حسب رؤيته الشخصية⁽³⁾.

و يعتبر الصراع النفسي و الاجتماعي من العوامل الديناميكية الأساسية المؤدية للشباب إلى تعاطي المخدرات ، و يحدث الصراع النفسي عادة أثناء عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد لتعارض مصالحهم و رغبتهم في تحقيقها كما يعتبر الصراع من الظواهر الاجتماعية الحتمية كما أنه أمر حتمي داخل الفرد نفسه لكون الأفراد يؤدي عدة أدوار في آن واحد، و أثناء تعارض هذه الأدوار و اختلافها يولد ما يسمى بالصراع الاجتماعي و هو عبارة عن عملية اجتماعية يسعى الأفراد أو الجماعات من خلالها إلى تحقيق أهدافهم باستخدام التحدي المباشر أو العنف على أسره و يؤدي وجود نمطين من الدوافع إلى إعاقة الفرد عن التوافق و ينشأ الصراع النفسي الاجتماعي⁽⁴⁾.

كما يرى "سيد أحمد" أن الأسرة بوصفها أولى المؤسسات الاجتماعية الناقلة للثقافة تمارس دورا جوهريا في غرس الميول الانحرافي لدى الأبناء خلال الأساليب المتنوعة التي تلجأ إليها في القيام بالدور المنوط لها في عملية التنشئة الاجتماعية فالإفراط في استخدام العقاب البدني و القهر الممارس في البيئة الأسرية يدفع إلى الانحراف، كما أن تجاهل و إهمال الآباء يثير لديهم الشعور بالعزلة يدفعهم للبحث عن مكان لإثبات مكانتهم و تفريغ التوتر.

إن عجز الأسرة عن أداء و وظائفها و أدوارها تجعل الشباب عرضة للاتجاه و تبني سلوكيات انحرافية منافية لتعاليم و القيم و العادات و التقاليد المتفق عليها من طرف المجتمع فالصراعات التي تنشأ داخل الأسرة

¹ - خزاعلة عبد العزيز، دور البحث العلمي في رسم السياسة الوقائية و العلاجية لمشكلة المخدرات، مركز الدراسات و البحوث الرياض(2001)، ص20.

² - الأصغر أحمد عبد العزيز، عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، (2004)، ص75.

³ - نصيف فهمي، دور البحث العلمي في تقليص الآثار السلبية الناجمة عن تعاطي المخدرات، مركز الدراسات و البحوث الرياض، (2001)، ص78.

⁴ - هيا سليمان أو العيش، "الصراع النفسي و الاجتماعي و علاقتهما بأساليب التنشئة الأسرية لدى المراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة في ضوء متغير النوع و المستوى الاقتصادي"، مجلة البحوث التربوية و النفسية جامعة حائل، مجلد3، العدد12، (2018)، ص270.

تمنع من الوصول إلى للأهداف المنشودة في تكوين جيل سوي حيث تدفع هذه الصراعات إلى اتجاه الشباب في كثير من الأحيان إلى الانحراف و المخدرات.

و لقد أكدت العديد من الدراسات أن التفكك الأسري عادة ما يجد سببا قويا و مباشرا للانحراف المنهارة تعد احد أسباب تعاطي المخدرات ، و تكشف الدراسات عن وجود علاقة قوية بين عدم استقرار العلاقات الأسرية و بين احتمال تعاطي الفرد للمخدرات، فعندما تضطرب العلاقات بين الأبوين وقتها، فإن احتمال تعاطي الابن المخدرات تصبح قوية و بصفة عامة فان هناك علاقة قوية ذات دلالة لا يمكن إغفالها بين تعاطي المخدرات بين الأبناء، وبين انفصال الأبوين و بين انفصال الأبوين أو غياب أحدهما أو كليهما سواء بسبب الطلاق⁽¹⁾.

إن مفهوم الاتجاهات ومكوناتها يجعلنا ندرك أهمية دراسة الاتجاهات نحو الموضوعات الاجتماعية، وخاصة ذات الطابع الباثولوجي، ذلك أن الاتجاه يبدأ بفكرة أو معتقد لينتهي إلى سلوك واقعي، فمعرفة اتجاه الأفراد نحو ظاهرة ما تمكننا بالتنبؤ بنوعية سلوكهم نحوها، وبالتالي التنبؤ بإمكانية توسع الظاهرة أو تقلصها . وفي هذا الصدد ذكر "أحمد عطوة "أن" هذه المعرفة في مواقف التعامل مع بعض الظواهر المرضية الاجتماعية الخطيرة كتعاطي المخدرات".⁽²⁾

فبدراسة الاتجاه بمكوناته (معرفي، عاطفي، سلوكي) نحو المخدرات تتشكل صورة الحكم التقويمي (تقبل أو رفض) لهذه الظاهرة ، وتتضح مدى إمكانية إحجام الأفراد أو إقدامهم مستقبلا على تعاطي المخدرات، " فقد دلت الدراسات أنه مع المزيد من التعرض لثقافة المخدرات (مكون معرفي) تزداد احتمالية أن يقدم الشخص على التعاطي".⁽³⁾

وعليه فإن التعرف على اتجاهات الشباب نحو ظاهرة تعاطي المخدرات يمكن أن تزودنا بمفهوم مهم يحكم نوعية السلوك، وهو المقصد أو النية Intention للقيام بأفعال وسلوكيات معينة، إذا أتيحت الفرصة للقيام بها . وبدراسة الاتجاه نحو المخدرات يمكن التعرف على ما يدور في أذهان الشباب حول فكرة التعاطي، وبالتالي ما مدى إمكانيات تعديل وتغيير هذه الاتجاهات وهذا ما يُفسر اهتمامنا بدراسة موضوع الاتجاه نحو إدمان المخدرات باعتبار أن المجتمع الجزائري كغيرهم من المجتمعات يعاني من تزايد كبير في نسبة تعاطي الشباب للمخدرات و عليه تم طرح التساؤلات التالية:

- هل هناك علاقة دالة إحصائية بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات ؟

- هل هناك اختلاف في اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات باختلاف الجنس ؟

¹ - الطويسي و انصرا محمد و المعاني عبد الرزاق، اتجاهات الشباب نحو المخدرات، مركز الدراسات و الاستثمارات و تنمية المجتمع، ص11، 12.

² - زين العابدين و درويش، علم النفس الاجتماعي أسسه و تطبيقاته، دار الفكر العربي، (1999)، ص116.

³ - عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في علم النفس الاجتماعي ، دار غريب للنشر و التوزيع، (2008)، ص 177.

2-فرضيات الدراسة

- هناك علاقة دالة إحصائية بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات باختلاف الجنس.

3-تحديد مفاهيم الدراسة

3-1-الصراع :

يعرف "الشاذلي" (1999): الصراع نتيجة تعارض دافعين لا يمكن ارضاء هما في وقت واحد لتساوهما في القوة أو في الحالة النفسية المؤلمة التي تنشأ عن هذا التعارض.⁽¹⁾

و تعرفه "كاملة" (1999): الصراع يكون في حين تنافس هدفان أو حاجتان أو نوعان من أنواع العمل، و لهما نفس التأثير و القوة و يسببان الانجذاب الشخص نحو مهمتين مختلفين مما يترتب شعور بعدم الارتياح.⁽²⁾

و يرى "الخالدي"(2009): **الصراع النفسي** هو عبارة عن حالة تصادم الدوافع و الحوافز و فيها يكون للفرد اختيارات بين هدفين أو موقفين متكافئين بالقوة و متناقضين بالاتجاه فالسمة الغالبة في الصراع النفسي هو أن الفرد الذي يتوجب عليه الاختيار يشق عليه أن يحسم الصراع لصالحه أو لصالح أي الاختيارين، و في الصراع العادي لا يشعر الفرد بالألم أو التردد و هو يختار بل تتم المفاضلة تلقائياً.⁽³⁾

و يعرف **الصراع الاجتماعي** "سوزان" هو عملية اجتماعية يحدث عن قصد و يعتمد بين فردين أو أكثر أو بين الجامعات أو بين الطبقات في المجتمع الواحد متمثلاً في الصراع بين العمال و أصحاب رؤوس الأموال.

ويعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الشاب علمقياس الصراع النفسي و الاجتماعي من إعداد الباحثة "هيا سليمان"(2017) في البيئة العربية السعودية.

3-2الاتجاه :

يعرف "روكيش" (rokeagh) الاتجاه على أنه تنظيم من المعتقدات له طابع الثبات النسبي حول موضوع، أو موقف معين، يؤدي بصاحبه إلى الاستجابة بشكل تفضيلي.⁽⁴⁾

¹ - الشاذلي عبد الحميد محمد، الصحة النفسية و السيكولوجية الشخصية، المكتب العالمي مصر، (1999)، ص104

² - كاملة الفرح شعبان، الصحة النفسية للطفل، دار صفاء الأردن، (1999)، ص104.

³ - هيا سليمان أو العيش ، مرجع سبق ذكره، ص277.

⁴ - عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سبق ذكره ص 24.

يعرف "ألبورت" الاتجاه حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي و النفسي تنظم من خلال خبرة الشخص، و تكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات و المواقف التي تستثير هذه الاستجابة.⁽¹⁾

و الاتجاهات هي تقييم إيجابي و نسبي اتجاه الأفراد و الأشياء يتم تأسيسه على أساس معتقدات الفرد عن خصائص موضوع الاتجاه.⁽²⁾

ويعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الشاب على مقياس الاتجاهات نحو تعاطي المخدرات، وهذا المقياس من إعداد الباحث "زكي عنايات" في البيئة العربية سنة (1984)

3-3 المخدرات :

يشير هذا المصطلح إلى مجموعة المواد النفسية المحرمة قانونا و الواردة على سبيل الحصر في الاتفاقية الدولية المعروفة باسم الاتفاقية الوحيدة بشأن الجواهر المخدرة لسنة (1961).⁽³⁾

و تعرفه "هنا" (2001): هي مواد كيميائية تسبب النعاس و النوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، و كلمة مخدر ترجمة لكلمة narcoti المشتقة من الإغريقية narkosis التي تعني نخر أو يجعل مخدرا، لذلك لا تعتبر المنشطات و لا عقاقير الهلوسة مخدر وفق التعريف العلمي.⁽⁴⁾

و يعرف "أرناؤوط" (1990) المخدرات أوالمواد المخدرة بأنها كل مادة، سواء كانت خاما أو مستحضرة، و تحتوي على منبهات أو مسكنات يمكن أم يؤدي استخدامها في غير الأغراض الطبية أو الصناعية إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها ، ممل يؤثر على الفرد و المجتمع، و يترك آثارا ضارة جسميا و نفسيا واجتماعيا.⁽⁵⁾

4-3 الإدمان:

التعريف القديم للإدمان الذي بني على دراسات في الخمسينيات و الستينيات كان يعتمد على ثلاثة محاور لتعريف الإدمان و هي: الاعتماد النفسي -الاعتماد الجسدي -المقاومة للمادة المستخدمة حيث تزداد الجرعة تدريجيا لكي تحدث نفس الأثر، حتى لا تحقق أي اثر على الإطلاق مع كثرة الاستخدام.

5-3 الاتجاه نحو تعاطي المخدرات:

فيما يخص اتجاهات الشباب نحو تعاطي المخدرات فهي الحالة الوجدانية للشباب نحو موضوع تعاطي المخدرات ، والتي تكونت بناء على ما لديه من معارف ومعتقدات وخبرات عن موضوع التعاطي ، وقد

¹Arsont,E , socail psychologie , Second édition,NewYork ,(1997) ,p23

²Okeefe, d ; Persuasion theory and Research Second editionthous and oak ,canada.

³- بعبيع محمد نادية، الإرشاد النفسي و دوره في علاج المدمنين على المخدرات، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع الأردن،(2001)، ص19.

⁴- هنا نزار أنشاطي، المخدرات أسبابها، انتشارها، الوقاية منها، دار صفاء الأردن، (2001)، ص15.

⁵- الأصفر أحمد عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص31،32.

تؤدي بهم هذه الحالة الوجدانية إلى القيام ببعض الاستجابات أو الأفعال ، ويتحدد من خلال هذه الاستجابات درجة رفض أو قبول الشباب تعاطي المخدرات ، وذلك باعتبار أن الاتجاه مفهومًا مركبًا من ثلاث مكونات:

- المكون المعرفي: وهو مجموع معلومات وأفكار الشباب ومعتقداتهم نحو تعاطي المخدرات.
 - المكون الوجداني: وهو ما يحمله الشباب من مشاعر وانفعالات تعبر عن القبول أو النفور من تعاطي المخدرات.
 - المكون السلوكي: وهو وجود استعداد لدى الشباب للقيام بسلوكيات أو استجابات بالسلب أو الإيجاب نحو تعاطي المخدرات.
- وهذا ما يؤكد أبو بكر مرسي محمد مرسي (2001) حين يذكر أن الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يتضمن ثلاثة جوانب:
- الجانب المعرفي: وهو الجانب الذي ينطوي على الأفكار والمعتقدات والتصورات والتي تمثل صيغ معرفية حول المخدرات وتعاطيها، وهو يكشف درجة التهيؤ لتعاطي المخدرات.
 - الجانب الانفعالي: وهو يتعلق بالنواحي الانفعالية للفرد مثل مشاعر الأرق والتوتر والضيق والانقباض والقلق والكآبة، وما يمكن أن تلعبه من دور في قبول سلوك التعاطي.
 - الجانب المتعلق بالنواحي البدنية-الجنسية: وهو يتعلق بالرغبة في تسكين بعض الآلام البدنية أو فتح الشهية أو تقوية القدرة الجنسية.

يُقاس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات في هذه الدراسة بالنتائج المُتَحَصَّل عليها في مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات من إعداد الباحث "توبيات قدور" (2006) في البيئة العربية الجزائر، يُشير إلى مدى قبول أو رفض الفرد لتعاطي المخدرات أي معرفة مدى تأييد أو معارضته لتعاطيها، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى تأييده لتعاطي المخدرات بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى معارضته لتعاطي المخدرات

4- منهج الدراسة

المنهج المستعمل في الدراسة هو "المنهج الوصفي" و الذي يقصد به الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما و تفسيرها و التعمق في خصائصها و تحليلها علميا، كما يتجسد هذا المنهج في دراسة و تحليل الارتباط بين المتغيرات المختلفة في إطار الظاهرة موضوع البحث، مما يساعد الباحث على وصف كافة أبعاد هذه الأخيرة و من تم التوصل إلى العلاقة الارتباطية لمتغيرات الدراسة.

5- عينة الدراسة وخصائصها

تم تطبيق أدوات الدراسة على مجموعة من الشباب، و تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية حيث بلغ حجمها (150) شاب و شابة.

و فيمايلي عرض لمختلف الجداول التي توضح خصائص عينة الدراسة:

الجنس	ذكور	إناث	المجموع
المجموع	90	60	150
النسبة المئوية	%60	%40	% 100

الجدول رقم (01): يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس

يمثل الجدول رقم (01) توزيع أفراد العينة حسب الجنس حيث بلغ عدد الذكور (90) بنسبة مئوية قدرت بـ :%60 وعدد الإناث (60) بنسبة مئوية قدرت بـ :%40 ، نلاحظ أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث.

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
25 - 20	70	% 46
30 - 26	80	% 53
المجموع	150	% 100

الجدول رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية

يمثل الجدول رقم (02) توزيع أفراد العينة حسب السن، حيث بلغ مجموع الأفراد حسب الفئة العمرية 25-20 بـ : (46) شاب و شابة و كذلك بالنسبة للفئة العمرية 30-26 فقد بلغ (53) شاب و شابة بنسبة مئوية تقدر بـ : 53 % لكل فئة عمرية.

6- أدوات الدراسة

6-1- مقياس الصراع النفسي الاجتماعي:

للتحقق من فرضيات الدراسة وحسب طبيعة المشكلة و الهدف الأساسي منها تم استخدام مقياس الصراع النفسي و الاجتماعي من إعداد الباحثة "هيا سليمان" (2017) في البيئة العربية السعودية يتألف المقياس من (32) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد تتناول هذه الأبعاد أغلب الجوانب المهمة للصراع (النفسي و الاجتماعي) و تتمثل هذه الأبعاد فيمايلي:

- (11) بند لمحور الصراع النفسي

- (22) بند لمحور الصراع الاجتماعي موزعة على الشكل التالي :
- (11) بند يقيس الصراع بين الوالدين
 - (11) بند يقيس الصراع الآباء و الوالدين

6-1-1-ثبات و صدق المقياس فى البيئة الجزائرية:

قبل التطبيق النهائي للمقياس على عينة الدراسة تم حساب ثبات و صدق المقياس في البيئة الجزائرية على عينة من الشباب حيث بلغ عدد أفراد العينة (100) فرد و أظهرت النتائج مدى صلاحية المقياس من حيث ثباته و صدقه.

- ثبات المقياس:

قمنا بحساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية بحساب معامل الارتباط بين المفردات الفردية و الزوجية للمقياس، وذلك لاستجابات عينة البحث و البالغ عددهم (100) ، حيث بلغ معامل الثبات (0,58) وتم الاستعانة بمعادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الثبات و كان يساوي بعد تصحيحه (0,73) عند مستوى الدلالة (0,01) وهي قيمة عالية و بذلك يمكن الوثوق في المقياس.

- صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس على نفس العينة وقد تم تطبيق طريقة الاتساق الداخلي، حيث يعتمد هذا الصدق على حساب معاملات الارتباط بين كل بعد و الدرجة الكلية للمقياس، و يبين الجدول التالي معاملات الارتباط بين البعد و الدرجة الكلية للمقياس.

الأبعاد	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الصراع النفسي	0,80	0,01
الصراع الاجتماعي	0,62	0,01
الصراع بين الوالدين	0,83	0,01
الصراع بين الأبناء	0,79	0,01

جدول رقم (03) يبين معاملات الارتباط بين كل بُعد و الدرجة الكلية للمقياس

نلاحظ من الجدول رقم (03) أن معاملات الارتباط بين الأبعاد و الدرجة الكلية للمقياس تراوحت كالتالي:

الصراع النفسي (0,80) الصراع بين الوالدين (0,83) الصراع بين الأبناء (0,79) وجميعها دالة عند مستوى الدلالة (0,01) مما يدل على ارتفاع درجة صدق المقياس.

6-2- مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات:

للتحقق من فرضيات الدراسة وحسب طبيعة المشكلة و الهدف الأساسي منها تم استخدام مقياس الاتجاه نحو تعاطي المخدرات من إعداد الباحث "توبيات قدور" (2006) في البيئة العربية الجزائر يتألف المقياس من (40) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد و تتمثل هذه الأبعاد فيما يلي:

- 1 - البعد المعرفي: ويتضمن (14) بند تتعلق بمعتقدات الفرد و أفكاره.
- 2 - البعد الوجداني: و يتضمن (14) بند تمثل مشاعر الفرد و انفعالاته.
- 3 - البعد السلوكي: و يتضمن (12) بند تمثل استعداد الفرد للقيام بأفعال و استجابات موضوع تعاطي المخدرات.

6-2-1- ثبات و صدق المقياس في البيئة الجزائرية:

قبل التطبيق النهائي للمقياس على عينة الدراسة تم حساب ثبات و صدق المقياس في البيئة الجزائرية على عينة من الشباب حيث بلغ عدد أفراد العينة (100) فرد و أظهرت النتائج مدى صلاحية المقياس من حيث ثباته و صدقه.

- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية بحساب معامل الارتباط بين المفردات الفردية و الزوجية للمقياس، وذلك لاستجابات عينة البحث و البالغ عددهم (100) ، حيث بلغ معامل الثبات (0,55) وتم الاستعانة بمعادلة سبيرمان براون لتصحيح معامل الثبات و كان يساوي بعد تصحيحه (0.70) عند مستوى الدلالة (0,01) وهي قيمة عالية و بذلك يمكن الوثوق في المقياس.

- صدق المقياس:

و تم حساب صدق المقياس بتطبيق صدق المقارنة الطرفية و الجدول التالي يوضح ذلك.

المؤشرات المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة المحسوبة	قيمة المجدولة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
الفئة العليا ن 13	174.69	4.76	8.07	2.79	24	0.01

الفئة الدنيا	135.3	16.19			
ن13					

جدول رقم (04): يوضح نتائج صدق المقياس بتطبيق طريقة المقارنة الطرفية

يتضح من خلال الجدول رقم (04): أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولة و عليه فإن "ت" دالة إحصائياً عند درجة حرية (24)، ومستوى دلالة (0.01) و عليه فإن فقرات المقياس ميزت تمييزاً واضحاً بين المستويات الضعيفة و المستويات القوية و هو ما يؤكد أن الفروق كانت فروق جوهرية و بالتالي المقياس صادق.

7- المعالجة الإحصائية

من أجل معالجة البيانات و للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية تم استعمال اختبار "t" لدراسة الفروق لعينتين مستقلتين، وقد تم حساب ذلك عن طريق برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)

8- عرض و مناقشة نتائج الدراسة

8-1- عرض و مناقشة نتائج الفرض الأول: ينص هذا الفرض على "أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات " .

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار معامل الارتباط R للتعرف على العلاقة بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات .

معامل الارتباط العينة	معامل الارتباط بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه نحو تعاطي المخدرات	مستوى الدلالة
150	0.65	0.01

جدول رقم (05): يوضح العلاقة الارتباطية بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات

يتضح من الجدول رقم (05) أن هناك علاقته بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات لدى الشباب، حيث بلغ معامل الارتباط 0,65 عند مستوى الدلالة 0,01 أي كلما كان هناك صراع نفسي اجتماعي داخل الأسرة أدى ذلك إلى اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات.

و حسب المجلس القومي لمكافحة و علاج الإدمان (2000) و حسب دراسة أجريت سنة(1990) على مجموعة من طلاب الجامعة ذكورا و إناثا متعاطين و غير متعاطين طبق عليهم مجموعة من الأدوات تم التوصل إلى أن هناك جماعات لا يُستهان بحجمها من الشباب لا يتعاطون المخدرات، و لكنهم على استعداد نفسي للتعاطي، إذا ما أُتيحت لهم فرصة ، أي أن لهم اتجاه إيجابي نحو التعاطي، و قد أطلق عليهم الباحث الجامعات الهشة.

و يشكل الاتجاه النفسي و المعرفي عاملا أساسيا في فهم الدوافع التي تقف خلف سلوك الفرد و بالتالي يعتبر الاتجاه أحد الدوافع النوعية وراء انتشار ظاهرة المخدرات وسط الشباب ، فكلما كان الاتجاه قويا كان له أثر أكبر في توجيهه و تحديد اتجاهات السلوك.(1)

و دراسة "الخوالدة و الخياط" (2011) نقلا عن (2) "الطويسي" و آخرونهدفت إلى التعرف على أبرز مشكلات التي تعود إلى تعاطي المخدرات من وجهة نظر المتعاطين في المجتمع الأردني، وشملت الدراسة (384) مدمنا على المخدرات و توصلت إلى أن أهمأسباب تعاطي المخدرات الصراعات الأسرية والرغبة في الهروب من الهموم و المشاكل.

أما دراسة "أرنو" (2010) فهي عبارة عن مسح ميداني أجري على (2292) فردا تزيد أعمارهم عن 15 سنة في الهند و هدفت للتعرف على اتجاهات الشباب نحو مشكلة تعاطي المخدرات و شرب الكحول، و أوضحت الدراسة انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين الشباب ، وبينت الدراسة أيضا أنه في سبيل حل هذه المشكلة، لا بد أن نتعرف إلى مواقف و اتجاهات المجتمع اتجاه مشكلة التعاطي و شرب الكحول بالإضافة إلى معرفة اتجاهات الشباب بالذات نحو تعاطي المخدرات، ومعرفة الظروف و البيئة التي تدفع بهم إلى التعاطي.(3)

فحسب "عسكري" (2003) يرى أن الصراعات التي يتعرض لها الفرد في حياته اليومية لا يجد من طاقاته النفسية و الجسمية ما يساعده على مواجهتها و التعامل معها، لذا اهتم العلماء بدراسة الصراع النفسي و تأثيره على الإنسان باعتباره أنه يمكن أن تصبح مشكلة أساسية تهدد حياة الإنسان في كثير من المجتمعات.(4)

و الملاحظ أيضا أن عجز الأسرة عن أداء و وظائفها و أدوارها تجعل الفتاة عرضة لتبني سلوكياتانحرافية منافية للتعاليم و القيم و العادات و التقاليد المتفق عليها من طرف المجتمع ففشل الأسرة في تنشئة الفتاة

¹ - حمدي محمد الحجار، "علاج الإدمان على المخدرات و المؤثرات العقلية"، مجلة الثقافة النفسية، العدد37، (1999).

² - الطويسي و النصرات محمد و المعاني عبد الرزاق، اتجاهات الشباب نحو المخدرات ، مركز الدراسات و الاستثمارات و تنمية المجتمع، ص11، 12.

³ - الطويسي و انصرات مرجع سبق ذكره، ص 11، 12.

⁴ - عسكري علي، ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها الصحة النفسية و البدنية في عصر التوتر و القلق، دار الكتاب الحديث الكويت، (2003)، ص56.

تمنع من الوصول إلى الأهداف المنشودة في تكوين نشأ سويًا إلا أنها قد تدفعها إلى الانحراف و الإدمان على المخدرات.

و من هذا المنطلق فإن الأسرة كانت و لازالت هي المؤثر الحاسم في بلورة شخصية الفرد و تنشئته إذ يقضي معظم وقته فيها، فهو يتشرب اتجاهاتها و أفكارها و قيمها و هي التي تُهذب معتقداته واتجاهاته و أكدت "دينتر" (2004) على أثر التنشئة الأسرية واعتبارها أهم عامل في تطوير شخصية الفرد من خلال قوة تأثير الآباء في الأبناء، بحيث يصبحون متشابهين لهم تماما فالأسرة تعد كجماعة وظيفية ، لها أن تُزود أبنائها بكثير من الاشباعاات الأساسية من بينها توفير مسالك الحب و الود بين الأبناء مثلما تسود فيها مواقف المنافسة بل حتى الضغوط القاسية و الصراعات الحادة التي تؤدي إلى تشتت أفرادها خاصة إذا أصبح الجو العائلي مشحونًا بالتقلبات و التوترات و القلق و هذا ما تؤكدته دراسة "نانسي" (1977) أن الأبناء ذوي القلق المنخفض يتمتعون بالعيش في أسر تتميز بالتماسك و الترابط و التوافق الأسري ، أما الأبناء ذوي القلق المرتفع فيعيشون في أسر يسودها الشقاق و الصراع و التفكك.⁽¹⁾

و هذا ما يتوافق مع دراسة أجراها "بويو" لبيان أثر الحياة العائلية في استخدام العقاقير لدى الشباب في روسيا أوضحت نتائجها أن الذكور المتعاطين ينحدرون من أسر مفككة أو يستعمل أحد أفرادها المواد المخدرات و يعيشون في مناطق تتوفر فيها العقاقير، ووجد في قطاع كبير منهم تغيب الأب عن المنزل لفترات طويلة مع وجود أم ضعيفة غير قادرة على القيام بدورين في العائلة⁽²⁾ (حسن، 2002: 23، 24). و عليه يري "هرمر و إبراهيم" (1988) أن قدرة الأبناء على التكيف مستقبلا تتأثر بنمط التنشئة الأسرية المستخدم من قبل الوالدين فإدراك الأبناء لأساليب معاملة الأبوين لهم يترك أثاره الواضحة في مستوى تكيفهم في مراحل النمو المختلفة.

و لهذا السبب لابد من دراسة جميع العوامل التي تدفع ببعض الشباب إلى تعاطي المخدرات في المجتمع، فالصراعات التي يتعرض لها الشباب تُعتبر من بين الكثير من العوامل المؤدية إلى التوجه أو الاتجاه نحو تعاطي المخدرات من ثم الإدمان عليها، فالمجتمع الجزائري يعتبر واحد من الكثير من المجتمعات المعرضة لتداول المخدرات و الإدمان عليها، فقد استفحلت هذه الظاهرة في المجتمع إذ مست مختلف الشرائح رجال ونساء ، فأصبحت السبب الرئيسي للعديد من المشاكل الاجتماعية

8-2- عرض و مناقشة الفرض الثاني: "هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات باختلاف الجنس"

و للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار t test (t) للتعرف على الفروق بين الجنسين في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات .

¹-بيومي محمد أحمد عبد العزيز، سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للنشر و التوزيع مصر، (2000)، ص 30.

²-حسن مصطفى المعطي ، الأسرة و مواجهة الإدمان، دار قباء للنشر و الطباعة مصر، (2002)، ص 23، 24.

المتغير الجنس	الاتجاه نحو تعاطي المخدرات				مستوى الدلالة
	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	
الإناث	60	50,51	10,11	7,23	10,0
الذكور	90	44,41	11,15		

جدول رقم (06): يوضح الفروق في الاتجاه نحو تعاطي المخدرات حسب الجنس

يتضح من الجدول رقم (06) أن قيمة "ت" تبلغ 7,23 عند مستوى الدلالة 0,01 وهذا يعني أن الفروق الملحوظة بين الذكور والإناث هي دالة إحصائية، وأن قيمة المتوسط الحسابي بلغ عند الذكور 44.41 أكبر من قيمة المتوسط الحسابي عند الإناث 50.51 وهذا يعني أن الاتجاه نحو تعاطي المخدرات كان لصالح الذكور بالتالي تحقق الفرضية بأن هناك فروق حيث يلاحظ أن الاتجاه نحو تعاطي المخدرات يظهر عند الذكور أكثر منه عند الإناث .

وهذه النتيجة تتوافق مع ما تُجمع عليه الكثير من الدراسات التي أجريت حول ظاهرة تعاطي المخدرات والتي توصلت إلى أن إدمان المخدرات ينتشر بين الذكور أكثر من انتشاره بين الإناث، فقد بينت دراسة منطقة شيكاغو أن 73 % من الحالات المعروفة للشرطة من الذكور، وعلى الرغم من اتفاق نتائج البحوث حول انتشار تعاطي المخدرات بين الذكور أكثر منه بين الإناث ألا أن هناك من الدلائل القوية ما يشير إلى تزايد تعاطي المخدرات بنسبة كبيرة بين الإناث في مجتمعات معينة مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

و يرى "هربرت (1980) من خلال بحث قام بأن جميع متعاطي المخدرات يعانون من اضطرابات عائلية في المنزل، و في معظم الحالات تكون مشاكلهم مشابهة لتلك التي يعاني منها معظم الشباب، إلا أنهم يحاولون أن يحددوا أسسا جديدة للتعامل مع والديهم و أن اتجاهات هؤلاء الشباب تميل دائما إلى تدمير العلاقات مع الوالدين.⁽¹⁾

و عليه فان تعاطي المخدرات يزيد بين الطبقات الكادحة و الفقيرة و ذلك أن الإنسان في هذه الظروف يحاول الهروب من واقع إلى آخر نظرا لقسوة هذا الواقع، و نظرا للحرمان الاقتصادي الشديد، فان تعاطي المخدرات يعد استجابة انسحابية من هذا الواقع. و مما لا شك فيه أن خطورة تعاطي المخدرات تمتد آثارها السلبية إلى المجتمع، فالمتعاطي للمخدرات يُصبح عضوا غير منتج و غير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول، كما قد يُهدد المجتمع بالفساد و الجريمة، و بالمثل فان المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون

للمخدرات يهبط مستوى إنتاجه و يضعف اقتصاده و قد يعتريه التفكك و يصبح مسرحا للمشاكل و الصعوبات التي يولدها للأشخاص المتعاطون للمخدرات .

الاستنتاج العام

إن الأسرة هي أول بيئة اجتماعية إنسانية تستقبل الفرد ، فإذا كنا نعتبر تعاطي المخدرات مثل غيره من الأمراض الاجتماعية نتاج الخلل في العلاقات الاجتماعية و نظامها في المجتمع ، فجو الأسرة العام الذي يسوده التوتر و الشقاق و الخلافات بين أفرادها يؤدي في كثير من الأحيان إلى تعاطي المخدرات في أوساط الشباب ، فالإدمان على المخدرات يؤثر في مختلف مجالات الحياة الإنسانية و أصبح من الظواهر الاجتماعية التي يتطلب الأمر ضرورة دراستها و البحث في مواجهتها بالوسائل و الأساليب العلمية و العملية المختلفة ، و عليه نستنتج من خلال هذه الدراسة إلى أن :

- هناك علاقة دالة إحصائية بين الصراع النفسي و الاجتماعي و اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات.
- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاه الشباب نحو تعاطي المخدرات باختلاف الجنس.

اقتراحات

- وضع برامج علاجية إرشادية للشباب من طرف المختصين النفسانيين للحد من ظاهرة الإدمان على المخدرات.
- التشجيع والتحسيس بضرورة السعي الجدي لمكافحة المخدرات بكل السبل من قبل السلطات المعنية بذلك .
- إلقاء محاضرات توعية للشباب عن مخاطر الإدمان على المخدرات و ماهي العواقب المترتبة عليها وذلك في أكثر الأمان التي يتواجد بها الشباب مثل الجامعات ، الثانويات .. الخ .
- إجراء المزيد من الدراسات حول ظاهرة تعاطي المخدرات كوسيلة وقائية لحماية الشباب في المجتمع الجزائري

قائمة المراجع

أولاً: باللغة العربية

- (1) الأصفر أحمد عبد العزيز .(2004) .عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي.
- (2) بيومي محمد أحمد .(2000).سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة و النشر.

- (3) بعبيع محمد نادية .(2001).الإرشاد النفسي و دوره في علاج المدمنين على المخدرات ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع عمان، الأردن.
- (4) حسن مصطفى عبد المعطي. (2002).الأسرة و مواجهة الإدمان ، دار قباء للنشر و الطباعة، مصر.
- (5) حمدي محمد الحجار.(1999).علاج الإدمان على المخدرات و المؤثرات العقلية، مجلة الثقافة النفسية، عدد 37، دار النهضة العربية بيروت، صص 107، 125.
- (6) عبد اللطيف خليفة محمد .(2008).دراسات في علم النفس الاجتماعي، المجلد الثاني ، دار قباء، مصر.
- (7) خزايلة عبد العزيز .(2001).دور البحث العملي في رسم السياسة الوقائية و العلاجية لمشكلة المخدرات، مركز الدراسات و البحوث، الرياض.
- (8) الشاذلي عبد الحميد محمد .(1999).الصحة النفسية و السيكولوجية الشخصية ، المكتب العالمي، مصر.
- (9) الطويسي باسم و النصرات محمد و المعاني عبد الرزاق .(ب، س). جامعة الحسين بن طلال، مركز الدراسات و الاستثمارات و تنمية المجتمع ، معان، الأردن.
- (10) عسكري علي .(2003).ضغوط الحياة و أساليب مواجهتها الصحة النفسية و البدنية في عصر التوتر و القلق، دار الكتاب الحديث ، ط (3)، الكويت.
- (11) كاملة الفرح شعبان .(1999).الصحة النفسية للطفل ، ط(1)، دار صفاء الأردن.
- (12) نصيففهمي.(2001).دور البحث العلمي في تقليص الآثار السلبية الناجمة عن تعاطي المخدرات، مركز الدراسات و البحوث ، ط (1) الرياض.
- (13) هيا سليمان أو العيش .(2018).الصراع النفسي و الاجتماعي و علاقتهما بأساليب التنشئة الأسرية لدى المراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس منطقة حائل الحكومة في ضوء متغيري النوع و المستوى الاقتصادي،مجلة البحوث التربوية و النفسية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية.
- (14) هناء نزار أنشاطي.(2001). المخدرات أسبابها ،انتشارها ،الوقاية منها.دار صفاء الأردن.
- (15) زين العابدين درويش، (1999):علم النفس الاجتماعي، أسسه و تطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة.

ثانيا - باللغة الأجنبية

- 16- Aronsont ,E .Timothy,D. (1997).Social psychologie, Second édition , New York.
- 17- Okeefe , D .(2002). Persuasion theory and Research Second editionthous and oaks ,Canada .